وجهه يسمى مجملاً لاجمال وجهه وفيه نظر لان التشبيه حينئذ ليس مجملاً انما المجمل وجهه
لكنه لا مانع من تسمية التشبيه ايضاً مجملاً لانه يخفى وجهه لا تتضح دلالته على التفصيل
منه وهو اما ان يكون وجهاً ظاهراً يفهمه كل احد كقولك زيد اسد اي كالاسد
لان كل احد يعلم ان المراد في الشجاعة لكونه اشهر اوصاف الاسد او ان يكون خفياً
لا يدركه الا الخاصة اي الذين لهم اذهان صحيحة يرتفعون بها عن درجة العوام
كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي تناسب اصولهم وفروعهم
في الشرف الذي يمتنع معه تعيين الطرف والوسط كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء
في الصورة فوجه الشبه التناسب الذي يمتنع معه التفاوت لكنه في المشبه في المعنى
وفي المشبه به في الصورة وانما شبههم بالحلقة المفرغة لان المشبه في المعنى وفي
المشبه به لان المفرغة لا يعلم طرفاها بالاشتداد لانها وكان ذكر الوصف
حيث كان وجه الشبه لا يدركه الا الخاصة لا يدعه ليس على الوجه لا يقال وجه الشبه
مذكور وهو قوله لا يدرى طرفاها لان وجه الشبه هو تناسب الاجزاء وعدم
دراية الطرفين وطرفا الحلقة امر لا يصدق على المشبه اذ لا يصدق على المشبه ان يقال
لا يدرى طرفاها بمعنى ضد الحلقة المفرغة الذي لا يمكن عوده على قولهم لكننا اقول
هو غاية ما فيه فيمكن حينئذ ان يجعل وجه الشبه لانه لو قال كالحلقة المفرغة
لا يدرى الطرفان لصدق ذلك في المشبه والمشبه به معاً فقد يقال ههنا ان وجه
الشبه لم يذكر كيف يسمى هذا مجملاً وقد اشير فيه الى وجه الشبه بذكر هذا الوصف
الذي يشير به وجه التشبيه ظاهراً يفهمه اكثر الناس وقوله لا يدرى طرفاها
قد يرد عليه ان الحلقة المفرغة ليس لها طرفان وجوابه انها سالبة محصلة لا تستلزم
وجود موضوعها كقوله تعالى لا يسألون الناس الحافاً وقوله على لاحب لا يهتدى بمناره
فتصدق وان يقال كل من هذين الطرفين لا يعلم طرفاه اما في المشبه فلانه له
طرفين غير معلومين واما في المشبه به فلانه لا طرف له ولينظر بعد ذلك في ان لفظ
طرفاه في هذا المثال جمع فيه بين الحقيقة والمجاز اولا وهذه العبارة ذكر الشيخ
عبد القاهر انها قيلت للحجاج حين سأل عن بني المهلب ايهم النجد ونسبه الزمخشري
في سورة الزخرف الى الانمارية قيل هي فاطمة بنت الخرشب يصف ابناءها

حتى

حتى سئلت ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم
ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها وذكر المبرد في الكامل
نحو ذلك واولادها ربيع وعمارة وقيس وانس وبقي من هذا المثال اعتراض
سنذكره قريباً ان شاء الله تعالى قوله وايضاً منه اي من التشبيه المجمل ما لم
يذكر فيه وصف احد الطرفين اي لم يذكر فيه وصف المشبه ولا وصف
المشبه به كقولنا زيد كالاسد واعلم ان قول المصنف ما لم يذكر فيه وصف احد
الطرفين قد ينازع في دلالته على ما يقصد من انه لم يذكر فيه وصف المشبه
ولا المشبه به فيقال هذا يصدق بان يذكر فيه وصف احدهما فانك قلت لم اضرب
احدهما قد يصدق بضرب احدهما وتقريره ان احد الرجلين ليس نكرة فيعم
كل واحد منهما عموم النكرة في النفي كقوله لم يقم واحد من الرجلين او احد من
لان اسم الجنس يعم بالاضافة اذا لم يدل بالمائة على الخصوص اما اذا دل فلا
كقولك اكلت بعض الرغيف او ثلثه لا يعم الاثلاث والابعاض وكذا الحسنيين
لا يعمهما ولو سلمنا ان احدهما يعمهما بنوع من نوعي النفي كوقوعه سابقاً صيغ العموم وجه
النفي للخصوص لانها سلب عموم لا عموم سلب كما سبق الا ان يدعى ان احداً تعرف
بالاضافة لمعرفة وفيه نظر لما قلناه قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما بالاضافة
لمعرفة وفيه نظر لما قلناه وقوله تعالى اما يبلغن عندك او كلاهما فلا تقل لهما اف
المراد منه ما ذكرناه بدليل قوله او كلاهما والشرط كالنفي واما قوله صلى الله عليه
وسلم لست كاحدكم فالقرينة قامت على ارادة العموم وبعد ان كتبت هذه
السطور وقفت على كلام الزمخشري قال في قوله تعالى ولا تطع منهم آثماً او كفوراً
ان معناه لا تطع احداً ثم قال فان قلت ما معنى او ولا تطع احدهما جملة في
بالواو ولكون نهياً عن طاعتهما قلت لو قيل لا تطعهما لجاز ان يطيع احدهما
فاذا قيل لا تطع احدهما علم ان الناهي عن طاعة احدهما عن طاعتهما جميعاً ناه كما
اذا نهى ان تقول لابويه اف علم انه نهى عن ضربهما انتهى وهو مما يدل على ان لم
اضرب احدهما معناه لم اضرب واحداً منهما وفيه نظر لما سبق قوله ومنه
ذكر فيه وصف المشبه به وحده اي لم يذكر وصف المشبه وسكت عن مثاله لان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)